الحمدُ للهِ لَهُ الحمدُ في الأولى والآخِرَة أحمدُه سبحانَهُ وأشكرُهُ على نِعَمِهِ الظَّاهِرَة وَالبَاطِنَةِ وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له وأشهدُ أن نبيَّنا محمدًا عبدُ الله ورسولُه صلَّى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرا أما بعدُ فاتَّقوا اللهَ رَحِمَكُمُ الله (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) فَلَا سَبِيْلَ لِلفَوْزِ وَالفَلَاحِ إِلَّا بطَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ

جَاءَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ومُعاذِ بنِ جَبَلٍ رضيَ اللهُ عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَال (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ) **رواه الترمذي وقال حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيح**

فقولُه ﷺ (اتَّقِ اللَّه) أي اتَّخِذْ وِقَايَةً مِنْ عَذَابِ الله، بِفِعْلِ أَوَامِرِهِ واجْتِنَابِ نَوَاهِيه وتَقْوَى الله كمَا قالَ ابنُ مَسْعُود ﷺ أنْ يُطَاعَ فلا يُعْصَى وأنْ يُذْكَرَ فلا يُنسَى وأنْ يُشْكَرَ فلا يُكْفَر وقولُه ﷺ (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ) يعني في أيِّ مَكَانٍ في السرِّ والعَلانِيَة حَيثُ يرَاكَ النَّاسُ وحَيثُ لا يَرَونَك.

فرَبُّكَ مُطَّلِعٌ عَلَى كُلِّ أحوَالِك فهُوَ سُبحَانَه (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) (يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ) (وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

إذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فلَا تَقُلْ خَلَوْتُ ولكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
ولَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يَغْفَلُ سَاعَةً ولَا أنَّ مَا تُخفِي عَلَيهِ يَغِيبُ

عِبادَ الله والمُؤمِنُ مَهْمَا اشْتَدَّ حِرْصُه وعَظُمَتْ رَغْبَتُهُ في تَحْقِيقِ التَّقوَى فلَا بُدَّ لَهُ مِنِ ارْتِكَابِ الخَطأ والوُقُوعِ في الذَّنْبِ فـ(كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاء وخَيرُ الخُطَّائينَ التوَّابُون) ولهذا قالَ النبيُّ ﷺ فِي الحَدِيثِ (وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا) أيْ افْعَلْ مَا تَمْحُو بهِ السَّيِّئَةَ وهو أنْ تُتْبِعَها بالحَسَنَة وهَذا هُوَ عَينُ التَّقوَى فالمُتَّقُونَ قد تَقَعُ مِنهُمُ الذُّنوب لِكنَّهُم لا يُصِرُّونَ عَليها بَلْ يَذْكُرُونَ اللهِ عَقِبَ وُقُوعِهَا يَذْكُرُونَ عَظَمَتَهُ وشِدَّةَ بَطْشِهِ وانْتِقَامِه فيَسْتَغْفِرُونَهُ ويَتُوبُونَ إليهِ مِنهَا (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) فالعَبدُ المؤمِنُ يَسْتَكْثِرُ مِنَ الحَسَنَات لأنَّها تُذْهِبُ السَّيِّئَات (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ)

وَالوَصِيَّةِ الثَّالِثَةِ قَوْلُ النَّبِيُّ ﷺ (وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ) أيْ عَامِلِ النَّاسَ بالأخلَاقِ الحَسَنَةِ بالقَوْلِ والفِعْل وذَلِكَ بِطَلاقَةِ الوَجْه وصِدْقِ القَوْل وحُسْنِ المُخَاطَبَة وكَفِّ الأذَى وغيرِ ذلكَ مِنَ الأخلَاقِ الحَسَنَة وهَذا مِنْ خِصَالِ التَّقوَى بارِكَ اللهُ لِي وَلَكُم فِي القُرآنِ الْعَظِيم وَنَفَعنِي وَإِيّاكُمْ بِمَا فِيه مِنْ الآيَاتِ وَالذِّكرِ الْحَكِيم أَقُولُ مَا تَسْمَعُون وَاسْتَغْفُرُ اللهَ لِي وَلَكُم وَلِسَائرِ الْمُسْلِمِين وَالمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنبٍ وَخَطِيئَةٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيهِ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيم

الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِشَانِهِ

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَمَّا بَعْدُ

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوهُ سُبحَانَهُ وراقبوه فإنَّهُ سُبحَانَهُ

رَقِيبٌ عَلَيكُم أَطِيعُوهُ ولا تَعصُوه فإنَّ المعَاصِي سَبَبٌ في

نَقْصِ أرزَاقِكُم اتَّقُوهُ في الغَيْبِ والشَّهَادة والسِّرِّ والعَلَانِيَة..

أَصْلِحُوا مَا بينَكُمْ وبينَ الله يُصْلِحْ لَكُم ما بَينَكُم وبينَ الناس

أنْجِزُوا ما أمرَكم بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ وتقوَاه يُنْجِزْ لكُم ما وَعَدَكمْ

(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ)

اللهُمَّ يا حَيُّ يا قَيُّوم ارْزُقْنَا خَشْيَتَكَ في الغَيبِ والشَّهادَة والسِّرِّ

والعَلانِيَة ومُنَّ علينا بتَوْبَةٍ نَصُوح تمحُو بها خَطَايَانا وتَغفِرُ ذُنوبَنا

اللهُمَّ اهْدِنا لِفِعْلِ الطَّاعات وَتَرْكِ المُحَرَمَاتِ حَتَّى المَمَاتِ

اللهُمَّ كمَا حَسَّنْتَ خَلْقَنَا فَحَسِّنْ أخْلَاقَنا ووَفِّقْنَا لِفِعْلِ الخَيرَاتِ

هَذَا وَصَلُّوا عَلَى نَبِيّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَدْ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ

فقالَ سُبحَانَهُ ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (مَنْ صَلَى عَلَيّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَى اللهُ عَلَيهِ بِهَا عَشْرًا)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ بَيْتِهِ الطَّيبِين

وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِين وَعَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ

وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ الْمُسْلِمِينَ وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّينَ وَاجْعَلْ بِلَادَنَا

آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً رَخَاءً سَخَاءً وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ

اللَّهُمَّ احْفَظْ وليَّ أَمْرَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ

ووفِّقْهُمَا لِكُلِّ خَيرٍ ولِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى يَا ذَا الجَلَالِ والإِكْرَامِ

اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الْفِتَنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنَا وَبِلَادَنَا بِسُوءٍ فَاشْغَلْهُ بِنَفْسِهِ وَرُدَّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ

اللَّهُمَّ إِنَّا نَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِ أَعْدَائِنَا وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِم

عِبَادَ اللهِ اذْكُرُوا اللهَ الْعَظِيمَ الجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ((وَلَذِكْرُ اللهِ أَكبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُون))